

هـ) شرح كتاب نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن

عباس - فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

فهذا هو المجلس الخامس والاخير ان شاء الله. في رسالة نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم. لابن عباس العلامة الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى. كنا قد وقفنا على شرحه - [00:00:20](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر ونبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا ان يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان يوم الدين. اللهم - [00:00:40](#)

شيخ انا وفعلنا بعلمه يا رب العالمين واغفر لنا وله ولجميع المسلمين اللهم امين. قال ابن رجب رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم واعلم وان النصر مع الصبر. هذا موافق لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا. الاية - [00:01:07](#)

قوله تعالى فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مائتين الاية. وقوله تعالى في قصة طالوت فلما جاوزه هو والذين امنوا معه الى قوله والله مع الصابرين. وقوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا الايات. الى غير ذلك من الايات والاحاديث في الامر بالصبر عند لقاء - [00:01:27](#)

كثيرة جدا. كثيرة جدا وقال عمر لاشياخ من بني عبس بما قاتلتم الناس؟ قالوا بالصبر لم نلق قوما الا صبرنا لهم كما صبروا لنا وقال بعض السلف كلنا يكره الموت والم الجراح ولكن نتفاضل بالصبر - [00:01:47](#)

وسئل البطال عن الشجاعة فقال صبر ساعة وهذا كله في جهاد العدو الظاهري وهو جهاد الكفار وكذلك في جهاد العدو الباطن وهو جهاد النفس والهوى. فان جهادهما من اعظم الجهاد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:06](#)

المجاهد من جاهد نفسه في الله وقال عبد الله ابن وقال عبد الله ابن عمر لرجل سأله عن الجهاد ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك ويروى باسناد ضعيف من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم رجعوا من الغزو قدمت من الجهاد الاصغر الى الجهاد - [00:02:24](#)

الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر؟ قال مجاهدة العبد لهواه وقال ابو بكر الصديق في وصيته لعمر رضي الله عنه حين استخلفه ان اول ما احذرك نفسك التي بين جنبيك ويروى من حديث سعد بن سنان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي ما لك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:45](#)

قال ليس عدوك الذي اذا قتلك ادخلك الجنة واذا قتلته كان لك نورا. اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واخذ هذا المعنى العباس ابن الاحنف الشاعر فقال قلبي الى ما ضرني داعي يكفر احزاني واوجاعي - [00:03:09](#)

لقل ما ابقى على ما ارى يوشك ان ينعاني الناعي. كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي فهذا الجهاد ايضا يحتاج الى صبر فمن صبر على مجاهدة نفسه وهواه وشيطانه غلب وحصل له النصر - [00:03:29](#)

ومن ومن جزع ولم يصبر على مجاهدة ذلك غلب وقهر واسر وصار ذليلا اسيرا في يدي شيطانه وهواه كما قيل اذا المرء لم يغلب هواه اقامه بمنزلة فيها العزيز ذليل - [00:03:46](#)

وقال غيره ربما ستور سبته صبوة فتعري صبره فانتهك صاحب الشهوة عبد فاذا غلب الشهوة صار الملك قال ابن المبارك من صبر فما اقل ما يصبر ومن جزع فما اقل ما يتمتع. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:02](#)
ليس الشديد بالسرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ووصف بعضهم الاحنف ابن قيس فقال كان اشد سلطانا على نفسه عند الغضب قيل لبعضهم ان فلان يمشي على الماء فقال من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اقوى ممن يمشي على الماء. واعلم ان نفسك بمنزلة - [00:04:24](#)

دابتك ان ان عرفت منك الجد جدت وان عرفت منك الكسل طمعت فيك وطلبت منك حضورها وشهواتها كان ابو سليمان الداراني يقول كنت بالعراق امر على تلك القصور والمراتب والملابس والمطاعم التي للملوك فلا تلتفت نفسي الى شيء من ذلك - [00:04:44](#)
وامر على التمر فتكاد نفسي تقع عليه فذكر ذلك لبعض العارفين فقال تلك الشهوات تلك الشهوات ايس نفسه منها فايست والتمرة اقمعها فيه طمعت كما قيل صبرت على اللذات حتى تولتي والذمت نفسي هجرها فاستمرتني. وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان طمعت تاقه - [00:05:04](#)

والا تسلت وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأته عزمي على الذل ذلتني فقله صلى الله عليه وسلم ان النصر مع الصبر يشمل الصبر على جهاد العبد لعدوه الظاهر وجهاده لعدوه الباطن وهو نفسه وهواه. وكان السلف يفضلون هذا الصبر على الصبر على البلاء - [00:05:29](#)

وقال ميمون ابن مهران وقال ميمون ابن مهران الصبر صبران الصبر على المصيبة حسن وافضل من ذلك الصبر عن المعاصي. وقال سعيد بن جبير على نحوين احدهما الصبر عما حرم الله والصبر لما افترض الله من عبادته. فذلك افضل الصبر والصبر الاخر في المصائب. وقد ورد في هذا - [00:05:50](#)

الحديث مرفوع من حديث علي لكنه لا يثبت قول النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر. لم يذكر معمول النصر على من؟ لم يذكر. والقاعدة في الدلالة - [00:06:14](#)

ان معمول اذا لم يذكر فانه يدل على العموم. وعلى هذا فسر الحافظ ابن رجب رحمه الله واعلم ان النصر على الاعداء الظاهرين يكونون بالصبر. وعلى من ان النصر على العدو الباطني يكون بالصبر. وكما ان الانسان العاقل - [00:06:35](#)

يتخذ للنصر على عدوه الظاهري. الاسباب الشرعية الاسباب الممكنة القدريية ثم يتوكل على الله عز وجل فكذلك الواجب فيما علقوا بمجاهدة النفس. يجب على من اراد النصر على نفسه الامار - [00:07:05](#)

وعلى عدوه ابليس. وعلى الدنيا التي تغره. يجب عليه ان كيف يجاهد هذه الامور فيعرف الاسباب الشرعية ويعرف الاسباب القدريية المتاحة حتى ينال الصبر وينال العزة فتصبح نفسه تابعة له. حتى يصل - [00:07:35](#)

الى مرتبة لا يهوى الا ما جاء في الشرع. ولا يحب الا ما احبه الله ولا يبغض الا ما ابغضه الله. ويعطي لله ويمنع لله. اذا اه عرف العاقل كيف يصبر عن الدنيا الفانية - [00:08:11](#)

فانه ينتصر. ويصل الى مرتبة يرى فيها كل شيء يراه فانيا فلا تجد نفسه تتوق اليها. ويعلم ان الدنيا ساعة. وبعد ذلك الحساب. وهكذا اذا علم حال عدوه ابليس. وانه مهما ظهر في - [00:08:41](#)

الناصحين فانه من اكذب الكاذبين. فعلى العاقل ان يتعلم وسائل النصر واسبابها الشرعية ووسائل النصر واسبابها القدريية المتاحة ومن اعظم واجل هذه الاسباب ايش صار وهذا الصبر الذي هو من اعظم وسائل النصر على اي عدو - [00:09:11](#)

سواء كان ظاهريا كالكفار والمشركين او كان خفيا كابليس او كان معنويا كزينة الدنيا او كانت قلبيا باطنيا كالنفس. فاعظم وسائل النصر والصبر. وهذا الصبر وان كان مرا في اول الامر لكن له حلال - [00:09:46](#)

لاسيميا اذا عوده الانسان وتعود عليه هو هذا الصبر كما هو معلوم لديكم ليس له جانب واحد بل هو مبني على ثلاث ثلاثة جوانب.

الجانب الاول الصبر على طاعة الله. فيصبر على ما امر الله به من - [00:10:14](#)

العبادات والمعاملات. والجانب الثاني الصبر عن محارم الله. فيضع بينه وبينها حد لا يمكن ان يلجها. الجانب الثالث الصبر على اقدار

الله عليه وبهذا ينال العبد الظفر. فنوح عليه السلام - [00:10:45](#)

صبر على قومه ولم يكن هناك قتال. لكن هذا صبر على امر من اوامر الله وهو ابلاغ الدعوة فصبر وصبر وصبر. حتى نال الظفر وهكذا

غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. فهذه الكلمة المختصرة الجامعة من جوامع - [00:11:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يدل على ان اول منازل النصر الصبر اول اسباب النصر الصبر اذكر في هذا المقام ما ذكره حنبل ابن

اسحاق في محنة الامام احمد انه لما كان يضرب على القول بخلق القرآن قال جاءني رجل - [00:11:45](#)

من اهل الفتوة الذين مسكوا لفتوتهم. فيقول للامام احمد يا ابا عبد الله اصبر فانا نصبر على الظرب على لاجل الحرام. فكيف لا تصبر

على الضرب بشرع الله عز وجل. فكان هذا من السلوان للامام احمد رحمه الله. وعن العاقل ان يدرك - [00:12:25](#)

كما انه يصبر عن اشياء كثيرة حلوة لعلمه وتيقنه بمضرتها في بدك لنصح الاطباء فاولى واولى ثم اولى به ان يصبر عن كل ما حرمه

الله. لان في ذلك مضرة لدينه. مضرة لنفسه وضرة - [00:12:56](#)

بيدنه وذرة لديناه وضر لاسرته مضرة لمجتمعه مضرا لآخرته. الله جل وعلا الطيبات وحرم الخبائث. قدر المقادير على الحكمة وهو

الحكيم الخبير جل وعلا واذا صبرت تكون انتقد اتخذت الوسيلة الاولى من وسائل النصر. نعم - [00:13:23](#)

جزاكم الله خيرا. قال رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم من فرج مع الكرب هذا يشهد له قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث

من بعد ما وقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الى قوله يستبشرون الاية وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث

ابي - [00:13:53](#)

زين العقيلي ضحك بفتح الراء مكبر. جزاك الله خير. في حديث ابي رزين العقيلي قال ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره خرجه

الامام احمد وخرج ابنه عبد الله من حديث ابي رزبل ايضا في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علم الله يوم الغيث

انه - [00:14:13](#)

عليكم اجلين قنطين في ظل هذا الضبط خطأ. والصواب اذلين من كسر ولا اذلين قنطين. نعم. جزاكم الله خيرا. اذلين قانتين فيظل

يضحك وقد علم ان غيركم الى قرب. ان غيركم الى قرب. يعني تغير احوالكم قريب. غيركم يعني - [00:14:35](#)

غيروا احوالكم قريب. والمعنى انه سبحانه يعجب من قنوط عباده عند احتباس المطر عنهم وخوفهم واشفاقهم وبأس من الرحمة

وقد قدر الله تغيير هذه الحال عن عن قرب بانزال المطر ولكنهم لا يشعرون - [00:15:03](#)

وهذا كما اشتكى ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يخطب يوم الجمعة احتباس المطر وجهد الناس فرفع النبي

صلى الله عليه وسلم يديه استسقى لهم حتى نشر السحاب ومطروا الى الجمعة الاخرى حتى قاموا اليه صلى الله عليه وسلم فطلبوا

منه ان يستصحي لهم - [00:15:19](#)

ففعل فاقلعت السماء وقد قص الله في كتابه قصصا كثيرة تتضمن وقوع الفرج بعد الكرب والشدة. كما قص نجات نوح معه في الفلك

من الكرب العظيم مع اغراق سائر اهل الارض. وكما قص نجات ابراهيم عليه السلام من النار التي القاها المشركون فيها وانه جعل -

[00:15:38](#)

بردا وسلاما. وكما قص قصة ابراهيم مع ولده الذي امر الذي امر بذبحه ثم فداه الله بذبح عظيم وكما قص قصة موسى عليه السلام

مع امه لما القته في اليم حتى التقطه ال فرعون. وقصتهما فرعون لما نجى الله موسى في البحر - [00:15:58](#)

طرق عدوه وقصة ايوب وقصة ايوب ويونس ويعقوب ويوسف عليه عليهم السلام. وقصة قوم يونس لما امنوا وكما قص الله قصص

محمد صلى الله عليه وسلم ونصره ونصره على اعدائه ونجاته ونجاته منهم - [00:16:17](#)

ونجاته منه في عدة مواطن مثل مثل قصته في الغار وقصته يوم بدر ويوم حنين وكما قص سبحانه قصة عائشة في

حديث الافك وبرئها مما رميت وبرأها مما رميت به وقصة الثلاثة - [00:16:36](#)

وقصة وقصة الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. وفي وفي السنة من هذا المعنى شيه كثير ايضا مثل مثل قصة الثلاثة الذين دخلوا - [00:16:54](#)

انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله باعمالهم الصالحة ففرج عنهم. ومثل قصة ابراهيم وسارة مع الجبار الذي طلبها من ابراهيم رد الله فينا الفاجر والحكايات الواقعة في هذا المعنى في الاسلام في الاسلام وقبله كثيرة جدا. لا يمكن استقصاؤها وكثير منها مذكور في كتب مصنفة - [00:17:14](#)

في الفرج بعد الشدة لابن ابي الدنيا وغيره وكتاب مجاب الدعوة. مجابي وكتاب وكتاب مجاب الدعوة لابن ابي الدنيا وكتاب المستغِيثين بالله والمستصرخين به وكتب كرامات الاولياء واخبار الصالحين وفي كتب التواريخ وغيرها. ونحن نذكرها وطرفا يسيرا من اطرف ما حكى في هذا الباب ليعتبر - [00:17:35](#)

حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الفرج مع الكرب هذه المعية معية ملازم حينما وجد الكرب فان الفرج معه. ولا بد للمسلم ان يستيقظ. انه اذا اصيب بكرب ما فاما ان يكون قد حضر الاجل - [00:18:00](#)

فالفرج بعد الموت. واما ان لا يكون قد حضر الاجل فيكون الفرج قريبا لان هذه المعية تفيد هذا المعنى. واذا تأمل الانسان ما ذكره المصنف من قصص الانبياء والمرسلين والصالحين في القرآن الكريم. يجد الشيه الكثير. فكم من مكروب جاء - [00:18:26](#)

الفرج اليه من حيث لا يحتسب. من حيث لا يحتسب. ما كان يخطر ببال نوح عليه كلام ان قومه سيغرقون وانه سينج وما كان يخطر ببال ابراهيم عليه السلام لما قال حسبنا الله ونعم الوكيل انه سينجو من النار - [00:18:56](#)

لكن هذه هي هذا يقين المؤمن يقين الانبياء والمرسلين ان الفرج مع الكهف. اذا لم يحضر الاجل. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في زيارة المريض اذا زار احدكم مريضا فليقل عنده ايش؟ اسأل الله العظيم رب العرش العظيم - [00:19:22](#)

ان يشفيك سبع مرات فان الله يعافيه ما لم يحضر اجل يا اختي الانسان لابد ان يدرك ان كل كرب مصحوب بفرج ولذلك انت الان تأمل الان حال الام حينما تنجب الولد اسم جنس يطلق على الذكر والانثى - [00:19:46](#)

الام حينما تنجب الولد تجد الكرب الشديد وقت الولادة لكن كم تحس بالفرح عندما ترى المولود كرب بعده مباشرة فرج عظيم بل وفرح شديد. وهكذا في جميع احوالات الناس تجد انه ما من مكروب بنوع من البلاء الا وبعده - [00:20:15](#)

فرج وهذا لا يعني ان كل انسان لابد ان يكون مجاب الدعوة. لكن المقصود ان الله سبحانه وتعالى حين قدر المقادير من لطفه بعباده في تقديره عليهم انه جعل الفرج مع الكون - [00:20:48](#)

ولهذا قال يوسف عليه السلام مع ما جرى عليه من الامور الشديدة العظيمة في نظرنا قال في اخر قصته ان ربي لطيف لما يشاء ولهذا قال العلامة ابن القيم في الشفاء العليل - [00:21:13](#)

ولولا لطفه ما طاق احد قدره ففي كل شيه لطف واذا انت جاءك ابليس ووسوس لك ان كربك شديد وان همك عظيم فانظر الى من هو اشد منك كربا تجد انك في فرح لا يعلمه وفي فرج لا يعلمه الا الله عز وجل - [00:21:30](#)

هناك من هو اشد من كتابه. لكن الشيطان يحاول ان يعظم في عينك الكرب فتنسى كل كلما قد مر عليك من الفرج مع ان الحال ان الله جل وعلا جعل الكرب في الدنيا بنسبة قليلة - [00:21:55](#)

والاصل الفرج الاصل على العباد في التقدير الفرج. ولهذا قال جل وعلا ويعفو عن كثير يعني المؤاخذة قليلة في الدنيا. فالكرب قليل. انت انظر لنفسك كم عمرك الان؟ انا يا عمري الان فوق - [00:22:18](#)

لما تأمل في حياتي اجد ان نسبة الكرب في حياتي ممكن ما يصل حتى الى خمسة في المئة طيب وخمسة وتسعين في المئة كله فرج نوح عليه السلام عاش في الدعوة الى الله تسع مئة وخمسين سنة - [00:22:39](#)

والكفار يسبون ويشتمون وو الى اخره قد نحن ننظر الى هذا الى ان هذا كرب لكن هو كان ينظر الى ان هذا ليس بكرم لماذا؟ لانه كان في هذا التقدير قائما بامر الله عز وجل. فيرى نفسه مقيما - [00:22:59](#)

على عبادة وطاعة فاين الكرب بالنسبة اليك؟ لا يوجد كرب. سبوه شتموه ارادوا ضربه ارادوا قتله ما يضره ذلك لانه في كل ذلك يرى

الفرج عند الله عز وجل ولهذا ايها الاخوة - [00:23:19](#)

ينبغي للانسان ان يفهم معنى عموم هذا الحديث. واعلم ان الفرج مع الكرب. ولم يقل واعلم ان الكرب معه الفرج. فرق بين العبارتين فان تقديم الفرج على الكرب دليل على انه مفروح به - [00:23:41](#)

وانه اعظم وانه اقرب وانه اشمل وانه اكثر ان الكرب قل كما قال جل وعلا ويعفو عن كثير احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى ذكر بعض العلماء في مصنف له واطنه من المغاربة انه سمع من ابي ذر الهروي - [00:24:11](#)

الحافظي يحكي انه كان ببغداد يقرأ على ابي حفص ابن شاهين في دكان عطار. وانه شاهد رجلا جاء الى العطار فدفع اليه عشرة دراهم واخذ منه حوائج وجعلها في طبق وضعه على رأسه فزلق ووقع طبق وتفرقت حوائجه. فبكى واشتد بكاءه وقال لقد ضاع مني في قافلة - [00:24:33](#)

كذا وكذا هميان فيه اربعمائة دينار اميال. الهيمال الحزام الذي يسميه بعض الناس بالمنطقة يسمونه اليوم الحزاء اللي فيه الفلوس. نعم. جزاكم الله خيرا. في قافلة كذا وكذا فيه اربع فيه اربعمئة دينار او قال اربعة الاف دينار. ومعها فصوص قيمتها مثل قيمتها مثل ذلك فما جزعت لضياعها - [00:24:55](#)

ولكن ولد لي الليلة ولد فاحتجنا في البيت لنا تحتاج اليه النفساء ولم يكن عندي غير هذه العشرة غير هذه العشرة دراهم فلم فلما قدر الله ما قدر جزئت - [00:25:26](#)

وقلت لا انا عندي ما ارجع به اليوم الى اهلي ولما اكتسب لهم غدا. ولم يبق لي حيلة الا الفرار عنهم وتركهم على هذه الحال فيهلك اكون بعدي فلم املك نفسي ان جزعت هذا الجزاء. قال ابو ذر ورجل من شيوخ الجند جالس على باب داره فسمع هذا فسمع هذا - [00:25:38](#)

كله فسار جندي ابا حفص ان يدخل هو واصحابه والرجل المصاب معه الى بيته ففعل. وطلب من الرجل المصاب اعادة الحكاية في في في الهميان فاعاد ذلك عليه وسأله عن من وسأله عن من كان في تلك القافلة وعن المكان الذي ضاع منه الهميان فاخبره ثم سأله عن عن صفة الالهال وعلامته - [00:26:00](#)

فاخبره بذلك فقال لو رأيته كنت لو رأيته كنت تعرفه كنت تعرفه كنت تعرفه كنت تعرفه؟ قال نعم. اعرفه نعم كنت تعرفه؟ قال نعم. قال فاخرجه لي فلما رآه قال هذا الهميان الذي سقط مني وفيه من الاحجار ما صفته كذا وكذا - [00:26:23](#)

ففتح الهميان فوجد الاحجار على ما وصف فدفعه لي وخرج من عنده وقد صار من الاغنياء. سبحان الله فلما خرج بكى الشيخ الجندي بكاء شديدا فسأل عن سبب البكاء فقال انه لم يكن بقي لي في الدنيا امل ولا ولا امنية اتمناها الا ان يأتي الله - [00:26:41](#) لصاحب هذا المال فيأخذه فلما قضى الله فلما قضى الله بذلك بفضلته ولم يبق لي امل علمت انه قد حان اجلي. سبحانه قال ابو ذر فمن قضى شهر حتى توفي وصلينا عليه - [00:26:59](#)

وحكى هذا المصنف ايضا في كتابه هذا ايضا فيه فائدة ان الانسان لابد ان يضع لنفسه هدف لماذا تريد الحياة لماذا تريد البقاء لازم يكون امامك هدف مو هكذا اعيش لي اكل واشرب وهذا لماذا تريد ان تعيش؟ يعني بعض مشايخنا - [00:27:14](#)

مثل الشيخ محمد ادم الاثيوبي رحمه الله. كان دائما يقول امنيتي ان انتهي من شرح صحيح مسلم ثم اذا مت فلا يضرني ذلك.

فسبحان الله فانتهى من شرح مسلم الانسان ينبغي ان يعيش بامنية يتركها لله جل وعلا يعيش لحاجة تضع فيه آآ - [00:27:36](#) مثل ما يقولون اهداف تصل اليها بعد ذلك تقول ان مت فحي هلا بالموت. ثم بعد ذلك اذا لم تصل الى هدفك الله جل وعلا يعطيك عنيتك ما الذي يضرك ان تتمنى الامنيات العظيمة الكبيرة - [00:28:00](#)

نعم جزاكم الله خيرا. قال ابو ذرية فما قضى شهرا حتى توفي وصلينا عليه وحكى هذا المصنف ايضا في كتابه عن رجل حكى له بالموص بالموصل لان رجلا كان عندهم تاجرا يسافر بتجارته الى البلدان. فسافر مرة بجميع ما له وما يملكه الى الكوفة. فوافقه في تلك السفارة رجل فخدم - [00:28:18](#)

فأحسن خدمته وانس به حتى وثق به ثم استغفله في بعض المنازل واخذ دابته وما عليها من المال والمتاع ولم يبق له شيئا ولم

يبقى له شيئا البتة واجتهد في طلبه فلم يقع له على خبر - 00:28:39

فرجع الى بلده راجلا جائعا فدخل المدينة ليلا وهو على تلك الحال فطرق بابه فلما علم اهله سروا وقالوا الحمد لله الذي جابك في هذا الوقت فان اهلك فان اهلك قد ولدت اليوم ولدا وما وجدنا ما نشترى بهما تحتاج اليه النفساء. ولقد كانت هذه الليلة طاوية فاشقى فاشقق - 00:28:54

فاشتر فاشتر منه دقيقا ودون ان نسرج به فلما سمع ذلك زاد في غمه وكربه وكره ان يخبرهم بما جرى له فيحزنهم. فخرج الى

حانوت رجل كان بالقرب من داره فسلم عليه - 00:29:16

واخذ منه دهنا وغيره ومما يحتاج اليه فبينما هو يخاطبه اذ التفت فرأى خرجه الذي هرب به خادمه الذي هرب به خادمه مطروحا

في داخل الحانوت فسأله عنه فقال ان رجلا ورد في عصر العباسيين يطلق على - 00:29:31

نحن اليوم الفنادق نعم فسأله عنه فقال ان رجلا ورد علي بعد العشاء واشترى مني عشاء واستضافني فاضفته فجعلت فجعلت خرجا

في حانوتي ودابته ودابته ودابته في دار جارنا والرجل باعث في المسجد فنهض الى المسجد ومعه الخرج فوجد الرجل نائما -

00:29:49

فرفسه فاستيقظ مذعورا فقال له اين مالي يا خاين؟ قال هوذا على عنقك والله ما تفقد منه ذرة واستخرج الدابة على موضعها ووسع

على اهله واخبرهم حينئذ بخبره ويشبهه هاتين الحكايتين ما حكاه التنوخي في كتابه والحكاية الطويلة. وملخصه ان رجلا كان ببغداد

في زمن الرشيد. وكان صيرفيا فابتاع جاريا - 00:30:11

بخمسمائة دينار وشغف بها حتى تعطل معاشي بسبب ملازمتها وانفق رأس ماله حتى لن يبقى معه منه شيء وحملت جريته فصار

ينقضوا فصار ينقض فصار ينقض داره ويبيع انقاض احد - 00:30:35

حتى فرغت ولم يبقى له حيلة فضربها الطلق وهو على تلك الحال وطلبت منه ما يصلح للنفساء وشكت اليه انها تموت ان لم يعجل

عليها بذلك فبكى وخرج على وجهك - 00:30:50

وهم ان يغرق نفسه في في دجلة ثم خاف عقاب الله فامتنع وخرج ماشيا على قدميه من قرية من قرية الى قرية حتى بلغ خراسات

يعني من بغداد راحت راسها. يا الله - 00:31:04

على وجهه نعم فقام بها واكتسب مالا وكتب الى بلده ستة وستين كتابا ليتعرف خبر جارية فلم يعد اليه الجواب. فلم يشك ان انها

ماتت ثم رجع الى بغداد بعد مدة طويلة ومعه مال قيمته عشرون الف دينار. فخرج على قافلته اللصوص فاخذوا ما معه كله وعاد -

00:31:18

ثيابي فقيرا ولم يزل يتوصل حتى دخل بغداد فقيرا كما خرج منها بعد ان غاب عنها قريبا من ثلاثين سنة فقصد داره فوجدها عامرة

وبابها تتون عليه وعليه بواب وغلمان وبغال. فسأل عن الدار لمن هي فقيرة هي لابن فلان الصيرفي. وسموا الرجل باسمه قالوا هو ابن

- 00:31:38

هو ابن داية امير المؤمنين وهو جههذه وصاحب بيت ما له واخبره الذي سأله ان اباه اخبره ان ابا ان ابا هذا الرجل صاحب الدار

صاحب الدار كان يصير فيه جليلة فافتقر وان ام هذا الصبي ضربها الطلق. فخرج ابوه يطلب لها شيئا ففقد وهلك - 00:32:00

وانه امها وارسلت الى بعض الجيران الى بعض الجيران تستغيث بهم فقاموا لها بحوائج الولادة ثم انه ثم انه ولد لامير المؤمنين ولد

ذكر وذلك الولد هو المموت. وانه عرض عليه جميع الداياة فلم يقبل فارشدوا الى ام هذا الصبي. فحملت - 00:32:20

الرشيد فحين فحين وضع فما المولود فلما وضع فم المولود على ثديها قبله وارضعته وصارت عندهم في حال جليلة ثم لم اول ثم لما

ولي المأمون الخلافة كانت المرأة وابنها معه. وبنى وبنى وبنى ابنها هذه الدار - 00:32:40

عن امه حية تنهي؟ قالوا نعم وهي تمضي الى دار خليفة اياما وتكون عند ابنها اياما. فجاء الرجل الصيرفي حتى دخل الدار مع الناس

فرأى في غاية الحسن وراء في صدرها شابا يشبهه - 00:32:58

وبين يديه وبين يديه الكتاب والاموال والموازين يقبضون ويقبضون. فجلس الرجل في غمار الناس حتى تفرقوا ولم يبق غيرهم

فقال له يا شيخ هل من حاجة؟ قال نعم انا ابوك قال فتغير وجهه ووثب مسرعا. ثم استدعاه الى داره واجلسه على كرسي -

[00:33:12](#)

وهناك ستار فقال له الشيخ لعلك تريد ان تختبر صدق قولي من جهة فلانة وذكر اسم جاريتي وذكر اسم جاريتها ام الصبي.

فسمعت الجارية صوته فرفعت فرفعت الستارة وخرجت الى مولاها وجعلت تقبله وتبكي - [00:33:32](#)

واخبرنا خبر من حين خروجه من عندها الى ان رجع الى ان رجع فقام ولده فقام ولده حينئذ واعتذر اليه من تقصيره واصلح حاله ثم

ادخله على المأمور فحدثه بحديثه فخلع عليه وصيره جهدا له. جهدا له على ما كان عليه ابنه واجرى له الرزق وقلد ابنه -

[00:33:49](#)

عملا وعملا اجل من عمله وروى وروى المعافى ابن زكريا قصص تتكرر في كل زمان في كل وقت لا تظنوا ان هذه القصص انتهت. لو

لولا خشية اللطالة ذكرنا من قصص المعاصرين ما يشبه هذا واشد - [00:34:09](#)

وروى معافى ابن زكريا النهرواني النهرواني باسناده عن سواد القاضي انه خرج يوما من دار المهدي فدخل داره فدعا فجاشت نفسه

فرده ثم دعا بجارية له فلم تطب نفسه فدخل للقائلة فلم يأخذه النوم فنهض وركب بغلته فلقى وكيل له معه الف درهم. فقال له

امسكها معك واتبعني - [00:34:29](#)

لا بغلته فذهبت به. فحضرت الصلاة وهو في بعض الشوارع فدخل فصلى في مسجد هناك فلما قضى صلاته اذا هو باعمى يتلمس

فقال له ما تريد؟ قال له اريدك قال وحاجتك؟ قال شممت منك ريح الطيب فظننت انك من اهل النعيم - [00:34:54](#)

اني فارت وانا ان القي اليك ان القي اليك شيئا قال قال ترى هذا القصر لقصر هناك؟ قال نعم. قال فانه كان ليدي فداعة. ثم خرج الى

خراسان فخرجت معه فزالنا عن النعم التي كنا فيها - [00:35:10](#)

فقدمت فقدمت فاتيت صاحب الدار فقدمت فسفاتيت صاحب الدار ليسأله شيئا يصلني به واصير واصير الى سوارى الى

سوارى فانه كان صديقا قال سوار قلت فمن ابوك؟ قال فلان ابن فلان فاذا هو اصدق الناس لي. فقلت له فان الله قد اتاك بسوار

بسوار منعه - [00:35:24](#)

الطعام والشراب والنوم وجاء به بين يديك ثم دعا سوار وكيله فاخذ منه الدراهم فدفعها اليه. وقال له اذا كان اذا كان غدا اذا كان غدا

فصر الي قال سوار ثم دخلت على مهده فحدثته بهذا الحديث فاعجبه وامر وامر اللهم بالفي دينار وامر لسؤال بمائة الف دينار. قال

سوار - [00:35:48](#)

يعني لا ما دفعت اليه الالف دينار وقلت له قد رزق الله بكرمي بك خيرا كثيرا واعطيته من مالي الف دينار ايضا. وخرج ابن ابي

الدنيا في كتابه الفرج بعد الشدة باسناده عن وضاح ابن خيثمة قال امرني عمر ابن عبد العزيز باخراج باخراج من في السجن

فاخرجتهم الا يزيد ابن ابي - [00:36:11](#)

ابن ابي مسلم فنذر هدر دمي فاني فاني لبافريقية اذ قيل لي قدم يزيد ابن ابي مسلم يعني اميرا على افريقية على افريقية على

افريقيا فهربت فهربت منه وارسل في طلبي فاخذت فاوتي به اليه فقال لي والله لطالما سألت الله ان يمكيني منك. فقلت انا والله

طالما استعذت - [00:36:31](#)

اعوذ بالله من شرك فقال والله ما اعاذك والله لاقتلنك ثم والله لاقتلنك ثم والله لاقتلنك لو سابقني ملك الموت الى قبض روحك

لسبقته علي بالسيف والنطق. كذب والله. لا يمكن لاحد ان يسبق ملك الموت - [00:36:53](#)

كذب يزيد ابن ابي مسلم. نعم. قال قال فجيء بالنطع فوققعدت فيه وكتفت وقام قائم على رأسي بسيف مشهور واقامت الصلاة.

فخرج الى الصلاة فلما سجدت اخذته اخذته سيوف الجند فقتل فجاني رجل فقطع كتابي بسيفي وقال لي انطلق. يعني

جنوده هم اللي قتلوا. يبي يسبق ملك الموت - [00:37:09](#)

نعم وباسناده عن عمر عن عمر عن عمر السرايا وكان يغزو في بلاد الروم وحده فبينما هو نام ذات يوم اذ ورد عليه عرج منهم فحركه

برجله فانتبه فقال يا عربي اختر ان شئت مطاعنة وان شئت مصايفة وان شئت مصارعة فقلت ثم مطاعنة ومسيفت فلا بقي لهما

ولكن - 00:37:37

في مصارعة فنزل فصارعني وجلس على صدري وقال اي اي قتلة اقتلك؟ فرفعت رأسي وقلت اشهد ان كل معبود ما دون عرش الى قرار الاراضين باطن غير وجهك الكريم قد ترى مع نفيه ففرج ففرج عني قال فاغمي عليه فوافقت فاذا الرومي قتيل الى جنبي -

00:38:00

وروى ابو الحسن ابن الجهضم باسناد عن حاتم الاصم قال لقنا الترك فكان بينما جولة فرماي تركيا فقال باني عن فراسي ونزل فقعد على صدري بلحيتي واخرج من خف من خفه سكيناً. سكيناً ليذبني فما كان قلبي عنده ولا عند سكينه. وانما كان عند سيدي فقلت سيدي ان قضيت علي - 00:38:21

ان يذبني ان يذبني هذا فعلى الرأس والعين. انما لك وملكك فيذهب بينما انا على هذه الحال اذ رماه بعضهم. ان لك انا لك وملكك. انا نحن جزاكم الله خيراً. انا لك وملكك فبينما نعلم. مثل قول انا لله وانا اليه راجعون. نعم - 00:38:43

فبينما انهى على هذه الحال اذا رماه بعض المسلمين بسام فما اخطأ حلقه فسقط عني فقامت انا اليه واخذت السكين من يدي فذبته بها. فما هو الا تكون قلوبكم عند السيد حتى ترى من عجائب لطفه ما لم تروا من الالباء والامهات - 00:39:06

وهذا باب يطول ذكره جدا فليقتصر على فليقتصر فليقتصر على ما ذكرناه ففيه كفاية قوله صلى الله عليه وسلم ان مع العسر يسرا هذا منتزع من قوله سبحانه وتعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا. وقوله تعالى فان مع - 00:39:21

يسر يسرا ان مع العسر يسرا. وروى حميد بن حماد بن ابي خضر قال حدثنا عائض بن شريح قال سمعت انس بن مالك يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحياله جح. فقال لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجااء اليسر حتى يدخل عليه - 00:39:42

كيف يخرج فأنزل الله عز وجل فان الله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. خرج المبيحات في تفسيره وخرجه البزار في مسنده ولفظه. ولو جاء العسر حتى يدخل هذا الجحر وجاء اليسر - 00:40:00

حتى يخرج ثم قال ان مع العسر يسرا حميد بن حماد هذا ضعفه وخرج مبيحات من رواية مبارك من فضالة ابي الحسن قال كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين اثنين. وخرج ابن جرير من رواية معمر من معمر عن الحسن - 00:40:13

يقال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يقول لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وخرج وايضا من رواية عوف من رواية عوف ويونس ويونس عن الحسن مرسلنا رضا - 00:40:31

ومن حديث قتادة قال ذاك ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاكم الله خيراً. ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرى اصحابه بهذه الاية فقال لن يغلب عسر

يسرين - 00:40:49

وروى ابن ابي الدنيا من حديث معاوية ابن قرة عن من حدثه عن ابن مسعود قال لو ان العسر دخل في جحر لجااء اليسر حتى يدخل معه ثم قال ثم قال - 00:41:09

قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. ومن حديث عبدالرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده ان ابا عبيدة حصر فكتب اليه فكتب عمر يقول مهما ينزل بامرئ من مهما ينزل بامرئ من شدة الا يجعل الله له بعدها فرجا. ان -

00:41:20

انه لن يغلب عسر يسرين وانه يقول اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. كيف نفهم ان هذه الاية فيها آيسرين وعسر واحد. لان العسر في الاية معرف. والقاعدة ان المعرف اذا كرر فانه يفيد المعنى نفسه - 00:41:40

واما اليسر نكرة فان مع العسر يسرا نكرة ان مع العسر يسرا نكرة. فدل على ان الاولى غير الثانية او الثانية غير الاولى. اذا هما يسران بينهما عشرة وهذا مشاهد فالانسان في يسر - 00:42:00

ثم عشر ثم يسر. انت صحيح تمرض ثم تصح. فايش صار؟ صار العسر بين يسرين انت تكون اه على يسار في الحال ثم شدة في المال ثم يسار انت تكون في وسع ثم ضايقه ثم وسع هكذا في جميع الاحوال نعم جزاكم الله خيراً وكذا قال - 00:42:18

ابن عباس وغيره من المفسرين في هذه الايات لن يغلب عسر يسرين كان بعض متقدمين ليلة في البادية في غم شديد فالقي في
القي في روع بيت من الشرك فقال ارى الموتى لمن اصبح مغموما له اصلح - [00:42:45](#)

فلما جن عليه الليل سمع هاتفا يهتف الا يا ايها المرء الذي الهم به برحت وقد انشد بيتا لم يزل في ذكره يسبح اشهد بك العسر ففكر
في الم في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا ابصرته فافرح - [00:43:01](#)

الله اكبر. قال فحفظت الايات ففرج الله همي وقد اكثر الشعراء في القول في هذا المعنى. ونحن نذكر قطعة منتخبة من احاسي ما
قيل في ذلك فمن ناقلة في هذا المعنى - [00:43:19](#)

تصبر ان عقب ان عقب الصبر خير ولا تجزع لمائدة تنوب. فان اليسر بعد العسر ياتي وعند الضيق تنكشف الكروب لبعضهم وهم
جزعت نفوس عن امور حتى حتى من دونها اتى من دونها فرج قريب - [00:43:30](#)

ولبعضهم عسى فرج يكون عسى نعلل انفسنا بعسى واقرب ما يكون المرء من فرج اذا يأس ولغيره اذا تضايق امر فانتظر فرجا
فاضيق الامر ادناه من الفرج. ولبعضهم فلا تجزع وان وان اعسرت يوما وان اسرت يوما فقد - [00:43:49](#)

في الزمن الطويل ولا تظنا بربك ظننت ولا تظن بربك ظن سوء ولا تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل ولا تيأس فان اليأس
كفر لعل الله يغني عن قليل فان العسر يتبعه يسار وقيل الله اصدق كل قيل - [00:44:09](#)

ولبعضهم مفتاح وباب الفرج الصبر وكل عسر بعده يسر والدهر لا يبقى على حالة والامر ياتي بعده الامر. ولغيره اذا اشتملت اذا
اشتملت اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيم واوطأت المكاره واطمأنت وارتست في امكنتها -
[00:44:28](#)

فيها الخطوب ولم ترى الانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحياته القريب. اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف وكل الحادثات وان
تناهت فمعصور بها الفرج القريب. الله اكبر. ولبعضهم عسى ما ترى الا يدوم وان ترى له فرجا مما - [00:44:48](#)

به الدار عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر. اذا لاح عسر فارجو يسرا فانه قضى الله لو ان العسر يتبعه اليسر اذكر
قصة يعني احد الاخوة حكاها لي والعهد هذه. هو امام مسجد من اه اخوانا من مصر - [00:45:08](#)

هو طبعا من زمان تقريبا ثلاثين سنة في الكويت. يقول انا ارسل المبالغ وكانت من ايام حياة والدي المبالغ واخي باشراف من والدي
يبنى بيت. يقول حتى اذا اتم البناء - [00:45:34](#)

شيء آ مات الوالد رحمه الله وهذا بعد جمع يقول وانا كنت يعني اتعب نفسي وعيالي لاجل ان ابني بيت لكل واحد منهم شقة وكذا
الى اخره. يقول تفاجأت بان اخي جعل كل - [00:45:54](#)

هذا البناء باسمه. يقول قلت اه يا اخي ما في بأس. لما مات الوالد ذهبت قلت له يعني قال ما لك شيء يا ابن الحلال انا لي خمسطعشر
سنة مغترب - [00:46:14](#)

ها واكل الخبز اليابس وو كيف؟ قال ما لك شيء كله لي. يقول انا قلت يا ربي ايش افعل يقول وقعت في ضيق ما يعلم به الا الله عز
وجل. يقول الشيء الوحيد الذي لم اتمناه اني لم اتمنى موت اخي - [00:46:32](#)

كل شيء تمنيته الا موت اخي. يقول ما هي الا سنة قد مات اخي وليس له والد الا انا سبحان الله العظيم انسان يجب ان يستيقظ انه
اذا كان مع الله لن يضيع حقه ابدا لن يضيع حقه ابدا جزاكم الله خيرا ولنختم الكتاب بذكر - [00:46:51](#)

من لطائف البلايا وفوائدها وحكمها وتكفير الخطايا بها والثواب على الصبر عليها وهل يثابها على البلايا فيه اختلاف بين
العلماء ومنها ومنها الصواب ان البلاء نفسه ليس فيه ثواب - [00:47:13](#)

وانما الثواب على موقف العبد من البلاء فان كان موقفه الصبر فقد ادى الواجب. وانه كان موقفه الرضا قد ادى الواجب ونافلة. وان
كان موقفه الشكر قد ادى الواجب ونافلة وبلغ منزلة - [00:47:31](#)

العابدين نعم ومنها تذكر العبد بذنوبه فربما تاب ورجع منها الى الله عز وجل ومنها زوال قسوة القلوب وحدوث رقتها. قال بعض
السلف ان العبد ليمرض في ذكر ذنوبه فيخرج منه مثل رأس الذباب من خشية الله فيغفر له - [00:47:52](#)

ومنها انكسار العبد لله عز وجل وظله له وذلك احب الى الله من كثير من طاعات الطائعين ومنها انها توجب لعبد الرجوع هذه المسألة بحث العلماء ايهما اعظم وارفع قدرا عند الله عز وجل - [00:48:11](#)

انكسار العبد وذلك بين يدي الرب عز وجل او مجرد فعل الطاعة. الصواب ان انكسار العبد وذلك بين يدي الله اعظم ثوبا وارفع مقاما من مجرد فعل الطاعة لكن اذا فعل العبد الطاعة مع الانكسار هو المدد والمذلة كان ارفع - [00:48:29](#)

نعم جزاكم الله خيرا ومنها انكسار العبد لله عز وجل وذلك احب الى الله من كثير من الطاعات الطائعين. ومنها ما توجب للعبد الرجوع بقلبه الى الله والوقوف ببابه والتضرع له والاستكانة. وذلك من اعظم فوائد البلاء وقد ذم الله من لا يستكين له عند الشدائد. قال الله تعالى - [00:48:52](#)

ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون. وقال ولقد هم المخالفة ان العبد اذا اخذ اذا بالبلى فاستكان لله عز وجل وتضرع ان هذا على خير. نعم وقال ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالأساء والضراء لعلهم يتضرعون. وفي بعض الكتب - [00:49:12](#)

ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه. وقال سعيد بن عبد العزيز قال داود عليه السلام سبحانه مستخرج الدعاء بالبلاء. وسبحان مستخرج الشكر بالرخاء ومر ابو جعفر محمد ومر ابو جعفر محمد بن علي بمحمد بن المنكدر وهو مغموم فسأل عن سبب غمه فقيل له - [00:49:39](#)

وقد فدعه فقال ابو جعفر افتح له في الدعاء؟ قيل نعم؟ قال لقد بورك لعبد في حاجة اكثر فيها من دعاء ربه كائنة ما كانت وكان بعضهم اذا فتح له بالدعاء عند الشدائد لم يحب تعديل اجابته خشية ان ينقطع عما فتح له. وقال ثابت اذا دعا الله اذا دعا الله - [00:49:59](#)

ومؤمن بدعوة وكل وكل وكل جبريل بحاجته يقول لا تعجل باجابته فاني احب ان اسمع صوت عبدي المؤمن وروي مرفوعا من وجوه ضعيفة. رأى بعض السلف رأى بعض السلف رب العزة في نومه فقال يا ربي كم ادعوك ولا ولا تجيب - [00:50:20](#)

قال اني احب ان اسمع صوتك ومنها ان البلاء يوصل الى قلبه لذة الصبر عليه والرضا به. وذلك مقام عظيم جدا وقد تقدمت الاشارة الى فضل ذلك وشرفه. ومنها ان البلاء يقطع يقطع قلب المؤمن عن الالتفات الى مخلوق ويوجب له الاقبال على الخالق وحده. وقد حكى الله عن - [00:50:39](#)

اخلاص الدعاء له عند الشدائد فكيف بالمؤمن؟ فالبلاء يوجب للعبد تحقيق التوحيد بقلبه وذلك على المقامات واشرف الدرجات. وفي الاسرائيل يقول الله عز وجل البلاء يجمع بيني وبينك والعافية تجمع بينك وبين نفسك - [00:50:59](#)

فاصل اذا اشتد الكرب وعظم خطب وكان الفرج حينئذ قريبا في الغالب. قال تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا هو انهم قد كتبوا جاءهم نصرنا. وقال حتى يقول الرسول والذين امنوا معه الاية. واخبر عن يعقوب عليه السلام انه لما لم ييأس - [00:51:15](#)

اذا من لقاء يوسف وقال لاخوته اذهبوا فتحسسوا من يوسف الاية وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا ومن لطائف اسرار اقتران الفرج اشتداد الكرب ان الكرب اذا اشتد وعظم وتناهى وجد وجد الاياس من كشفه من جهة المخلوق ووقع التعلق بالخالق وحده - [00:51:35](#)

ومن انقطع عن التعلق بالخالق وتعلق بالخالق استجاب الله له وكشف عنه. فان التوكل هو قطع الاستشراف باليأس من المخلوقين كما قال الامام احمد رحمه الله واستدل عليه بقول ابراهيم لما عرض لما عرض له جبريل عليه السلام - [00:51:56](#)

واستدل عليه بقول بقول ابراهيم عليه السلام لما عرض له جبريل في الهوء وقال الك حاجة؟ فقال اما اليك فلا اذا ذكرت ترحمت عليه النبي من بابونا نسلم عليه من باب او جزاك الله خير. حياك. لقول ابراهيم عليه السلام لما عرض له جبريل عليه السلام - [00:52:16](#)

وفي الهوء وقال الك حاجة فقال اما اليك فلا. والتوكل من اعظم الاسباب التي تطلب بها الحوائج. فان الله يكفي من توكل عليه كما قال ومن توكل على الله فهو حسبك. قال الفضيل والله لو ينست من الخلق حتى لا تريد منهم شيئا لاعطاك مولاك كل ما تريد -

ومنها ان العبد اذا اشتد عليه الكرو فانه يحتاج حينئذ الى مجاهدة الشيطان لانه يأتيه فيقنطه ويسخطه فيحتاج العبد الى مجاهدته ودفعه فيكون ثواب مجاهدة عدوه ودفعه دفع البلاء عنه ورفعته - [00:52:57](#)

ورفعه ولهذا في الحديث الصحيح يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي. فيدع الدعاء ومنها ان المؤمن استبطاً الفرج وئس منه ولا سيما بعد كثرة الدعاء وتضرعه ولم يظهر له اثر الاجابة - [00:53:14](#)

رجع الى نفسي باللائمة ويقول لها انما اوتيت من قبلك انما اوتيت من قبلك ولو كان فيك خيرا لاجبت وهذا اللوم احب الى الله بكثير من الطاعات فانه يوجب انكسار العبد لمولاه. واعترافه له بانه ليس باهل ليس باهل لاجابة دعائه - [00:53:31](#)

فلذلك يسرع اليها اجابة الدعاء وتفريج الكرب فانه تعالى عند المنكسرة قلوبهم من اجله على قدر الكسر يكون الجبر. يعني شهد اكثر من الدعاء ولم يستجب له. يجب ان يعود باللائمة على - [00:53:49](#)

وان يلوم نفسه ان هناك مانع من استجابة الدعاء يمنع آآ من ان يستجاب له. لا ربه ابدا لانه يعلم انه سبحانه ارحم الراحمين. واكرم الاكرمين فاذا منع فانما سبب ذلك راجع اليه. نعم. قال وهو تعبد رجل زمانا ثم بدت له الى الله حاجة فصام - [00:54:03](#)

وسبعين سنة يأكل في كل سبت احدى عشرة تمرّة. ثم سبتا يعني اسبوع. نعم جزاكم الله خيرا. ثم سأل الله حاجته فلم يعطيها فرجع لنفسه فقال منك اوتيت ولو كان فيك خير اعطيت حاجتك فنزل لي عند ذلك ملك. فقال يا ابن - [00:54:32](#)

بعد ساعة ساعة فقال يا ابن ادم ساعتك هذه خير من عبادتك التي مضت وقد قال الله حاجتك اهين لهم اهين نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها. فمن تحقق هذا وعرف وشاهده بقلبه علم - [00:54:48](#)

ان من علم ان نعم الله على عبده المؤمن بالبلاء اعظم اعظم من نعمه في الرخاء. وهذا تحقيق معنى الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته الضراء صبر كان خيرا له. وليس ذلك - [00:55:05](#)

الا للمؤمن. ومن ها هنا كان العارفون بالله لا يختارون احدى الحالتين على الاخرى بل بل ايهما قدر الله رضوا بها واقاموا بعبوديته اللائقة به وفي المسند وفي الترمذي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي المطر لي يجعل لي - [00:55:26](#)

مكة ذهباً فقلت لا يا ربي ولكن اشبع يوم واجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرت وحمدتك وقال عمر رضي الله عنهما ابالي اصبحت على ما احب وعلى ما اكره لاني لا ادري اني لا ادري الخير فيما احبه فيما اكره. وقال عمر ابن عبد وعمر - [00:55:46](#)

وقال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله اصبحت يوماً ومالي سرور الا في مواقع القضاء والقدر. يا هذا لما نستدعيك الينا وانت تفر من يصعب عليك النعم فتشتغل بها عنا وتنسانا فنفرغ عليك فنفرغ فنفرغ عليك البنات - [00:56:07](#)

لترد الينا وتقف على بابنا ونسمع تضرعك البلاء ونسمع تضرعك البلاء يجمع بيننا وبينك والعافية تجمع بينك وبين نفسك ان جرى بيننا وبينك عتاب او تنات منا ومنك الديار فالوداد الذي عهدت مقيم ولا - [00:56:27](#)

التي عهدت غزار كم لنا في طي البلايا من منح وعطايا وعطايا وفي الزوايا خبايا يا هذا ان شكرت عليك فتوفيقك للشكر من جملة نعمنا نعمنا فاشكره. نعم يا رب. نعمنا فاشكره. وان صبرت على بلاءنا فالصبر من جملة - [00:56:47](#)

في فضلنا فاذكره. فكل ما تتقلب فيه هو من نعمنا فلا تكفره وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار. اذا كان شكري نعمة علي له في مثلها يجب الشكر. فكيف وقوع الشكر الا بفضل - [00:57:07](#)

وان طالت الايام واتصل العمر اذا مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء عقبها الاجر وما منها الا فيه منة تضيق لها الاوهام والبر والبحر تم الكتاب بحمد الله ومنه وكرمه وحسن توفيقه. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:57:23](#)

اه نسأل الله ان يرزقنا واياكم التوفيق للعمل وان يرزقنا واياكم ما يحب ويرضى وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک. جزاک الله خير. جزاک الله - 00:57:43